منوعات

MEDIA

أخبار

مدّدت المحكمة العسكرية للاحتلال الإسرائيلي في سالم، الاثنين، اعتقال الصحافية الفلسطينية رشا حرز الله (39 عاماً)، من مدينة نابلس، شمال الضفة الغربية، حتى 24 يونيو/ حزيران، على خلفية ما يسميه الاحتلال «التّحريض» على مواقع التواصل.

جدد قاضي المعارضات في محكمة جنايات القاهرة (الدائرة الأولى إرهاب)، الاثنين، حبس الصحافي توفيق غانم (68 عاماً)، لمدة 45 يوماً إضافية، على ذمة اتهامه بـ«الانضمام لجماعة إرهابية، ونشر أخبار كاذبة، وإساءة استخدام وسائل التواصل».

أعلنت شركة شاومي عن إصدار جديد من سماعاتها اللاسلكية Redmi Buds 6S. يتميز الإصدار الجديد بدعم تقنية الصوت المكاني التي توفر تجربة استماع ثلاثية الأبعاد، بالإضافة إلى عمر بطارية يصل إلى 33 ساعة من الاستخدام.

أطلقت «ميتا»، المالكة لـ«فيسبوك» و«ماسينجر» و«إنستغرام» و«واتساب»، ميزة «المجتمعات» التي تتيح للمستخدمين الآن إنشاء مجموعات محادثة ضخمة من دون الحاجة إلى وجود صفحة أو مجموعة مرتبطة بها في «فيسبوك».

بعد مرور عام ونصف على إطلاق «تشات جي بي تي» الذي أجج منافسة عمالقة التكنولوجيا في قطاع الذكاء الاصطناعي، انضمت «آبل» أخيراً إلى هذا السباق معلنة عن ميزات جديدة

«آبل» تقفز إلى سباق الذكاء الاصطناعي

واشنطن ـ **العربي الجديد**

أعلنت شركة آبل مساء الاثنين، في كوبرتينو في ولاية كاليفورنيا الأميركية، نظامها الجديد المرتقب جداً «آبل إنتليجنس» Apple Intelligence، الهادف إلى تحسين استخدام مختلف أجهزتها من «آيفون» إلى «ماك» بفضل الذكاء الاصطناعي التوليدي. ويرتكز «آبل إنتليجنس» على أداة المساعدة «سيري» التي خضعت لتحديث جذري، يُتوقع أن يتيح لها تعويض تأخّرها عن المنتجات التي أطلقتها في الآونة الأخيرة شركتا أوبن إيه آي ومايكروسوفت.

وأقامت «آبل» لهذا الغرض شراكة مع «أوبن إيه آي» التي دشّنت في نوفمبر/ تشرين الثاني 2022 حقبة جديدة في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، من خلال طرحها «تشات جي بي تي». وكتب الرئيس التنفيذي لشركة أوبن إيه آي، سام ألتمان، في منشور على منصة إكس: «نحن متحمسون جداً للتعاون مع آبل لإدراج تشات جي بي تي في أجهزتها في وقت لاحق من هذه السنة». وأضاف ألتمان: «أعتقد أنكم ستحبون ذلك حقاً». وسيتوافر «آبل إنتليجنس» في الإصدار الجديد من نظام التشغيل «آي أو إس 18» الذي أُعلِن عنه أيضاً الاثنين خلال مؤتمر المطورين الذي يستمر طوال الأسبوع. وقال الرئيس التنفيذي لشركة آبل تيم كوك، خلال عرض تقديمي نُقِل عبر الإنترنت: «نعتقد أن آبل إنتليجنس سيصير عنصراً لا غنى عنه للمنتجات التي لها أصلاً دور أساسي في حياتنا».

ويهدف «آبل إنتليجنس» إلى أن يكون وظيفة تساعد في تحسين استخدام الأجهزة وتطبيقاتها وتبسيطها. ومن أبرز ما سيتيحه النظام الجديد للمستخدم إنشاء الرموز التعبيرية الخاصة به بناءً على وصف باللغة اليومية أو إنشاء ملخصات للرسائل في صندوق البريد الإلكتروني. ويستطيع المستخدم تقديم طلبات إلى «سيري» كتابياً أو شفهياً. وأبرزت «آبل» قدرة واجهة الذكاء الاصطناعي التوليدي الخاصة بها على اتخاذ القرارات واختيار العناصر المناسبة، بناءً على الخصائص الخاصة بمستخدم كل جهاز «آيفون» أو «آيباد». وكشفت شركة آبل رسمياً عن نظام «آيباد أو إس 18» الموجه إلى أجهزة «آيباد»، بعدد من المزايا والترقيات المميزة في جوانب النظام المختلفة. ومثل نظام «آي أو إس 18»، يجلب نظام «آيباد أو إس 18» العديد من المزايا والتحسينات الجديدة، مثل تطبيق الصور المعاد تصميمه، وأدوات تخصيص الشاشة الرئيسية التي تتيح تغيير ألوان الأيقونات، وتغيير موضع التطبيقات في الشاشة الرئيسية بسهولة. ويقدم النظام تطبيق الآلة الحاسبة إلى أجهزة «آيباد» لأول مرة منذ إطلاقها، مع مزايا جديدة مثل سجل العمليات وتحويل الوحدات، كما يمكن لميزة «ملاحظات الرياضيات» حل المعادلات الرياضية عند كتابتها يدوياً باستخدام قلم «آبل». وتقدم «آبل» أيضا ميزة «سمارت سكريبت» التي تعمل على تحسين مظهر النص أثناء الكتابة باستخدام التعلم الآلي، بالإضافة إلى إعادة إنشاء الكتابة اليدوية والتدقيق الإملائي وتحويل النص المكتوب إلى أسلوب المستخدم الخاص. ومن خلال ميزة «شير بلاي» يمكن للمستخدمين الآن النقر على الشاشة والرسم عليها أثناء المشاركة، مع إمكانية التحكم عن بعد في أجهزة «آيفون» و«آيباد» الأخرى. وأعلنت «آبل» أيضاً عن «ووتش أو إس 11»، وهو نظام التشغيل المشغل لساعتها الذكية. ويأتي كل إصدار من «ووتش أو إس» مزوداً بمزايا صحية جديدة، ويحصل المستخدمون هذا العام على وضع تدريب يأخذ بيانات ومقاييس شخصية لمعرفة مدى تأثير شدة التدريبات ومدتها في الجسم بمرور الوقت. ويتميز تطبيق النشاط بقدرات جديدة، مثل «ترينينغ لود» الذي يقيس شدة التمرين ومدته لمعرفة مدى تأثيره بمرور الوقت. وباستخدام بيانات مثل معدل ضربات القلب والوتيرة، إلى جانب التفاصيل الشخصية، مثل العمر والوزن،

أقامت «آبل» شراكة مع «أوبن إيه آي» مطورة «تشات جي بي تي»

يحدد التطبيق تقييماً لكل تمرين. وفي ملخص ما بعد التمرين، يمكن معرفة إذا كان المتمرن يتدرب أعلى من المتوسط أم أقل منه. ويعمل نظام «ووتش أو إس 11» على تمكين أخذ يوم راحة مع حلقات النشاط من دون فقدان أي سلسلة مهمة. وتوفر آبل تطبيق «فيتالز» الجديد الذي يمنح نظرة سريعة على المقاييس الصحية المهمة، ومزايا جديدة لتتبع الحالة الصحية للمرأة، ويمنح طريقة جديدة تماماً لعرض البيانات الصحية واتخاذ قرارات مهمة بخصوص الصحة واللياقة البدنية. وتتضمن التحديثات الأخرى معلومات إضافية بخصوص «سمارت ستاك» التي تحتوي قائمة متجددة من عناصر واجهة المستخدم النشطة والتي يمكن الوصول إليها عن طريق التمرير إلى الجهة العلوية للشاشة. بعد مرور عام ونصف على إطلاق «تشات جي بي تي»، برنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي المُبتكَر من «أوبن إيه آي»، عملت «مايكروسوفت» و«غوغل» و«أمازون» و«ميتا» جاهدةً لإدراج هذه التقنية في خدماتها، لكنّ «آبل» بدت متأخرة في هذا المجال. ومع أنّ شركة التكنولوجيا العملاقة تعتمد أصلاً في أجهزتها «آيفون» و«آيباد» و«ماك» الذكاء الاصطناعي منذ سنوات، فإنها لم تصدر أي إعلان مرتبط بهذه التقنية حتى الاثنين. ويقول المحلل في شركة فوريستر ديبانجان تشاترجي: «كانت الشركة دائماً مهووسة بما تقدمه منتجاتها لزبائنها» لا «بمعجزات الرقمنة والتصغير»، و«لهذا السبب كانت آبل تكره الحديث عن التكنولوجيا الأساسية التي تعمل على تشغيل أجهزتها». لكن وسط الضجة التي أعقبت «تشات جي بي تي»، بات «لصمت آبل وقع»، على قوله. وبسبب ولع المستثمرين بالذكاء الاصطناعي التوليدي، ضيّقوا الخناق على أسهم «آبل» التي ارتفعت بنسبة 2,5% فقط منذ بداية العام، مقارنة بارتفاع أسهم «مايكروسوفت» 13%، وأسهم «أمازون» 21%، وأسهم «ألفابت» (الشركة الأم لغوغل) 25%. يذكر أن شركة آبل وظفت العشرات من خبراء الذكاء الاصطناعي ممن كانوا يعملون في شركة غوغل، ونقلتهم إلى مختبر سري في سويسرا، وفقاً لتقرير نشرته صحيفة فايننشال تايمز في مايو/ أيار الماضي. وراجعت الصحيفة بروفايلات موقع التواصل المهني لينكد إن الخاصة بفريق الذكاء الاصطناعي التابع لـ«آبل»، لتستنتج أن 36 موظفاً من الفريق الجديد كانوا يعملون في «ألفابت»، الشركة الأم لـ«غوغل». ونقلت الصحيفة عن الأستاذ الجامعي لوك فان غول قوله إن استحواذ «آبل» على شركتين محليتين ناشئتين في مجال الذكاء الاصطناعي، هما «فايس شيفت» للواقع الافتراضي و«فلاشويل» للتعرف إلى الصور، دفع الشركة الأميركية إلى بناء مختبر أبحاث اسمه «فيجن لاب» في المدينة. وقد شارك موظفون مقيمون في زيورخ في أبحاث «آبل» حول التكنولوجيا الأساسية التي تعمل على تشغيل منتجات مثل برنامج «تشات جي بي تي» الخاص بـ«أوبن إيه آي». وقد ركزت أبحاثهم على نماذج الذكاء الاصطناعي الأكثر تقدماً والتي تتضمن مدخلات نصية ومرئية لإنتاج ردود على الاستفسارات.

الغريب أن بحثاً سابقاً نُشرت نتائجه في نوفمبر/ تشرين الثاني كان قد كشف أن غالبية الموظفين الذين يغادرون شركة آبل يذهبون للعمل في «غوغل»، وهو البحث الذي اعتمد أيضاً على تحليل بروفايلات «لينكد إن» للعاملين في قطاع التكنولوجيا لدراسة اتجاهات التغيير الوظيفي. وأفاد البحث حينها بأن ما يقرب من ثلاثة من كل 10 موظفين (29%)، يغادرون شركة آبل يشغلون مناصب جديدة في «غوغل». كان الرئيس التنفيذي لـ«آبل» تيم كوك قد قال للمحللين إن الشركة «تجري أبحاثاً على مجموعة واسعة من تقنيات الذكاء الاصطناعي» وتستثمر وتبتكر «بمسؤولية» في التكنولوجيا الجديدة، فيما يشير خبراء إلى أن الشركة تركز على نشر الذكاء الاصطناعي التوليدي في أجهزتها المحمولة حتى تكون جزءاً من الأجهزة والبرامج الخاصة بالهاتف.

الرئيس التنفيذي لـ«آبل» تيم كوك في أول أيام المؤتمر السنوي (جاستن سوليفان/ Getty)

عصر الأجهزة الأذكى

عبر خوضها سباق الذكاء الاصطناعي، تحاول شركة آبل إعادة صورتها الأسطورية كشركة معتادة على إطلاق منتجات وخدمات قادرة على تغيير عادات الاستهلاك، من أجهزة «ماك» إلى هواتف «آيفون» مروراً بمنتجات «آيبود». وسبق أن حققت «آبل» أول تحوّل كبير في فبراير/ شباط، عبر طرح خوذة «فيجن برو» للواقع «المختلط» (الافتراضي والمعزز). وتشكل هذه الخوذة منتجاً متطوراً (سعره 3499 دولاراً)، يستهدف نسبة محدودة من جمهور «آبل» التقليدي. وبالإضافة إلى التقدّم الذي حققه منافسوها، أصبح هذا السعي لتحقيق نجاحات جديدة طارئاً لـ«آبل»، بسبب انخفاض مبيعات «آيفون» بنسبة 10% على أساس سنوي في الربع الأول من العام 2024. ومن خلال الذكاء الاصطناعي التوليدي، تستثمر شركة آبل في نشاط خدماتها الذي أصبح شريان الحياة لنموّها. وتشير شركة كاناليس إلى أنّ 16% من الهواتف الذكية التي ستُطرح هذا العام ستكون مجهزة بميزات ذكاء اصطناعي توليدي، وهي نسبة يُتوقَّع أن ترتفع إلى 54% عام 2028. ويلفت بعض المحللين إلى مسألة استخدام البيانات الشخصية الضرورية لتوليد الذكاء الاصطناعي، والتي لطالما أظهرت «آبل» أنها تحميها، لدرجة جعلها أحد أسباب شعبيتها.

يُذكر أن الهوس بالذكاء الاصطناعي هو السبب الرئيسي وراء ارتفاع قيمة «إنفيديا» السوقية من حوالي 300 مليار دولار في نهاية عام 2022 إلى نحو 3 تريليونات دولار. سمحت الرحلة النيزكية للشركة بتجاوز «آبل» لفترة وجيزة، الأسبوع الماضي، باعتبارها ثاني أكثر شركة قيمة في الولايات المتحدة.

قضية

روجا إغناتوفا

4,5 مليارات دولار تتوارى خلف امرأة

احتالت روجا إغناتوفا على 3,5 ملايين مستثمر حول العالم، لتهرب بـ4,5 مليارات دولار. ما زالت الامرأة مطلوبة لدى أكثر من جهة دولية، وما زال مصيرها مجهولاً

عماد فوّاد

أين اختفت روجا إغناتوفا (Ruja Ignatova) ملكة العملات المشفّرة وصاحبة عملة OneCoin، بعد أن هربت بـ4,5 مليارات دولار في عام 2017؟ هل تصدُق الإشاعات التي تقول إنها قُتلت وأُطعمت جثتها لأسماك البحر الأيوني كما كشفت تحقيقات «بي بي سي» الأخيرة؟ ليس من الصعب إيجاد أوجه التشابه العديدة بين احتيال الأميركية إليزابيث آن هولمز (1984)، عبر شركتها ثيرانوس لفحص الدم، والتي أُدينت في عام 2016 بالسجن لمدة عقدين، وبين البلغارية الألمانية روجا إغناتوفا (1980)، والتي تعد اليوم أشهر محتالة مطلوبة على قوائم الإنتربول ومكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI)، وهي المرأة الوحيدة على هذه القائمة، بعد أن احتالت على 3,5 ملايين مستثمر حول العالم، بأيهامهم بعملة افتراضية مشفرة على غرار بيتكوين، أطلقتها في 2014 باسم OneCoin. وصُنّف احتيال إغناتوفا الذي وصلت قيمته إلى 4,5 مليارات دولار، ثاني أكبر عملية احتيال في التاريخ، بعد احتيال الأميركي بيرني مادوف الذي استمر لثلاثة عقود في وول ستريت، ولم يكتشف إلا نهاية 2008، وقدرت عملية احتياله بـ65 مليار دولار.

في سبتمبر/أيلول 2019، بدأت إذاعة بي بي سي البريطانية سلسلة بودكاست حول القصة الغريبة لروجا إغناتوفا، إذ كشفت من خلالها تفاصيل عملية الاحتيال. مع تضييق خناق المحققين في ألمانيا والولايات المتحدة الأميركية عليها، استقلت إغناتوفا طائرة من صوفيا إلى أثينا في أكتوبر/ تشرين الأول 2017، ولم يظهر لها أثر بعد ذلك. في تقريرها الذي نشرته أخيراً، كشفت هيئة الإذاعة البريطانية عن معلومات مؤكدة بأن إغناتوفا استعانت بشخصية إجرامية كبيرة في عالم المافيا البلغارية لحمايتها، وهو خريستوفوروس نيكوس أماناتيديس، المعروف باسم تاكي. ووفقاً لريتشارد رابنهارت، أول من بدأ التحقيق في قضية OneCoin لمصلحة الضرائب الأميركية، فإن تاكي «أحد أكبر رجال المافيا في بلغاريا، وكان المسؤول عن حماية روجا إغناتوفا في جميع تحركاتها». يبدو أن وثائق يوروبول (Europol) المسرّبة تؤكد هذه المعلومات، إذ تظهر أنه قبل اختفاء إغناتوفا عام 2017، ربطت الشرطة البلغارية بينها وبين نشاطات تاكي الإجرامية، مستنتجة أن تاكي استخدم الشبكة المالية لشركة OneCoin لغسل عائدات اتجاره في المخدرات. في بلغاريا، يتمتع تاكي بمكانة أسطورية جعلت منه معادلاً لـ«إل تشابو» أو بابلو إسكوبار، فالرجل يملك إمبراطورية ضخمة للجريمة المنظمة وتهريب المخدرات، وله أذرع عنكبوتية وسط السياسيين وذوي السلطة ولا يمكن الإيقاع به. وبالرغم من التحقيق معه في بلغاريا أكثر من مرة بتهمة السطو المسلّح وتهريب المخدرات والقتل العمد، فإن السلطات لم تنجح في إدانته قضائياً حتى الآن. ووفقاً لتحقيقات الإذاعة البريطانية، يُعتقد أن تاكي يعيش الآن تحت هويات مزيفة في إحدى المدن الأسيوية، حيث اشترت إغناتوفا شقة فاخرة، وتلقّت حساباتها المصرفية عشرات الملايين من الدولارات من عملية الاحتيال باسم OneCoin.

استعانت إغناتوفا بشخصية مافيوية بلغارية لحمايتها

وعلى الرغم من عدم وجود أي وثائق تثبت تورط تاكي منذ البداية مع OneCoin، فإن مصادر عدة تقول إن إغناتوفا وتاكي كانا على علاقة شخصية وثيقة وأنه الأب الروحي لابنتها. وقال أحد المصادر البلغارية المقربة من إغناتوفا لـ«بي بي سي»، إنها ربما دفعت لتاكي ما يصل إلى 100 ألف يورو شهرياً مقابل حمايتها. ويبدو أن هناك علاقات مالية أكثر تعقيداً بين إغناتوفا وتاكي، فتشير وثائق «يوروبول» إلى صفقة مشبوهة لبيع قطعة أرض على ساحل البحر الأسود في بلغاريا، تربط إحدى شركات إغناتوفا بزوجة تاكي. في عام 2019، اتّهم مكتب المدعي العام الأميركي في مانهاتن، روجا إغناتوفا، غيابياً بالاحتيال الإلكتروني والاحتيال في الأوراق المالية وغسل الأموال، وأُضيف اسمها إلى قائمة «أكثر عشرة هاربين مطلوبين» لمكتب التحقيقات الفيدرالي في يونيو/حزيران 2022، والذي أعلن عن مكافأة قدرها 250 ألف دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض عليها. وإن حدث، فستواجه إغناتوفا بعده عقوبات بالسجن تصل إلى 90 عاماً. في عام 2022، تسلّم الصحافي البلغاري بيمينار ستويانوف وفريقه في موقع الأخبار الاستقصائية bird.bg تقريراً للشرطة عُثر عليه في منزل ضابط شرطة مقتول، يثبت شهادة لأحد المحققين يقول فيها إنه سمع صهر تاكي، وهو في حالة سكر يقول إن إغناتوفا قُتلت بناء على أوامر من تاكي أواخر 2018، وقُطعت جثتها وأُلقيت للأسماك في البحر الأيوني بين اليونان وإيطاليا.

ووفقاً لستويانوف، فقد هُدّد هو وفريق عمله في موقع bird.bg بالقتل منذ بدؤوا نشر تحقيقات السلطات الأميركية والبلغارية والألمانية مع إغناتوفا، ما دفعه إلى مغادرة بلغاريا مؤقتاً. وعلى الرغم من تشكيكه في أن يكون تاكي هو السبب في اختفاء أو مقتل إغناتوفا، فإنه يؤكد وفقاً للوثائق التي يملكها، أن غالبية ممتلكات إغناتوفا يستخدمها الآن أشخاص على علاقة بتاكي نفسه، لكن الشرطة البلغارية لا تملك أي دليل حتى الآن على هذه الجريمة، خاصة مع عدم العثور على جثة إغناتوفا حتى الآن. وقد تلقى فريق «بي بي سي» القائم على بودكاست «ملكة العملات المشفرة المفقودة» العديد من البلاغات حول أماكن وجود إغناتوفا المحتمل بعد وقوع جريمة قتلها المزعومة، بما في ذلك تفاصيل عملية فاشلة للشرطة اليونانية للقبض عليها عام 2022، ما جعل المحققين يشكّون في أن تكون شائعات مقتلها مجرد مناورة أخرى لإبعادها من جديد عن الأنظار.

استقلت إغناتوفا طائرة من صوفيا إلى أثينا في عام 2017 واختفت (Getty)

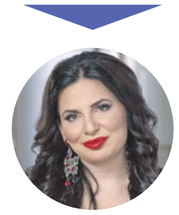

الملكة المفقودة

في أغسطس/آب 2022، أصدر المراسل البريطاني جيمي بارتليت كتابه «ملكة العملات المشفرة المفقودة»، يؤرخ الصحافي رحلة صعود روجا إغناتوفا (الصورة) من عائلة من الطبقة العاملة في مدينة روسه البلغارية، حتى هجرتها إلى ألمانيا، لتصبح إحدى خريجات جامعة أكسفورد، وتواصل مسيرتها المهنية الناجحة في مجال التمويل، قبل أن تطلق عملة OneCoin التي جعلت منها أغنى محتالة على وجه الأرض، هذا إن كانت حية أصلاً.

من فيديو كليب الأغنية (يوتيوب)

أغنية

«محلاها القدس» وما أبعدها

رام الله ـ بديعة زيدان

بالاتكاء على يوميّات الفنان المسرحي الفلسطيني حسام أبو عيشة، ابن حارة السعدية في البلدة القديمة لمدينة القدس، أنتجت جمعية الكمنجاتي للموسيقى في رام الله، أغنية جديدة حملت عنوان «محلاها القدس»، كتب كلماتها الشاعر بشار الحارثي، ولحّنها إياد ستيتي، ووزعها جون حنضل، وغنتها جوقة أطفال «صوت الملائكة» في بيت لحم، بإشراف المدرية نيللي فضول، وأطفال مركز السرايا لخدمة المجتمع في القدس، حيث صُوّرت. أُنتج هذا العمل ضمن برنامج تعزيز الصمود الاجتماعي والاقتصادي في القدس بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، وبرنامج مساعدة الشعب الفلسطيني بتمويل حكومة النرويج، وبالشراكة مع مركز السرايا لخدمة المجتمع في القدس. يشير إياد ستيتي، ملحّن الأغنية والمدير العام لمؤسسة «الكمنجاتي»، إلى أنها جاءت كرسالة محبّة للقدس، ولتعكس جماليتها، موضحاً أن لكل فلسطيني حكايته الشخصية الخاصة مع القدس. يلفت ستيتي إلى أن الفنان حسام أبو عيشة كان من استقبله حين زار القدس للمرّة الأولى في عام 2021، برفقة الفنان المقدسي أحمد أبو سلعوم. وحينها تولى أبو عيشة بأدواره ذات الطابع الكوميدي «مهمة تعريفي بالقدس، وكانت جولة لا تُنسى. ومع الوقت، بدأت زياراتي تتكرر إلى القدس، كل أحد وخميس، وبتُ أعرف كثيراً من تفاصيل المدينة، التي تحمل في طيّاتها الحلاوة والمرارة، والسعادة والحزن، وكل التناقضات».

ومن هنا، والحديث لستيتي، فإن الأغنية جاءت في هذا السياق، عبر الكلمات واللحن والتوزيع والغناء: «عملنا كفريق يريد أن يعبّر عن هذا المزيج الذي هو أشبه بتلك الروائح المتداخلة في أزقة البلدة القديمة في المدينة، بعيداً عن النمط التقليدي الحماسي، الذي يحاول كثيرون حصرنا في قالبه، مع أننا بحاجة لمسحة من الأمل وأخرى من الألم، من دون تكلف، بما يعكس شعباً لا يزال يعاني منذ ما قبل نكبة عام 1948، مروراً بنكسة عام 1967، ومن ثم حرب بيروت، فالانتفاضة الحجارة والانتفاضة الأقصى، وصولاً إلى الإبادة الإسرائيلية المتواصلة ضد فلسطينيي قطاع غزة». يرى ستيتي أن مساعي الاحتلال في أن «يُزرع لكلّ فلسطيني حكايته الخاصة مع مدينة القدس المحتلة

الياس في دواخلنا لا يمكن مقاومتها إلا بالفن، فنحن نحارب بانتمائنا لأرضنا، بما فيها القدس، وبحبّنا للحياة وتعلقنا بها، وتوقنا للجمال، فالموسيقى وسيلة تعبير بالنسبة لي وللكثير من الفنانين الفلسطينيين، وليس وسيلة ترفيه».

يشير ستيتي إلى أنه كان قد سمع هذه اليوميات أكثر من مرّة حين سردها أبو عيشة، فبادر إلى التواصل معه لإنتاج أغنية «محلاها القدس»، وهي العبارة التي يختم بها قصته الجميلة، وذلك في إطار مشروع يهدف إلى إنعاش البلدة القديمة في القدس، موضحاً أنه كان من المقرر إطلاق الأغنية في رمضان الماضي، لكن ولأسباب تتعلق بالإبادة تأجّلت. يرى ستيتي أن واجب الفنان، خاصة في فلسطين، تسليط الضوء على ما يمكن أن يبث مشاعر الفخر، ويزيد من الإحساس بجمال الأرض، من دون الانتقاص من أهمية توثيق ما يحدث على أرض فلسطين، وخاصة في زمن الإبادة المتواصلة منذ ثمانية أشهر ضد قطاع غزة، لقناعته بأن القدس هي جوهر القضية الفلسطينية، بمكانتها الوطنية كعاصمة لدولة فلسطين، وارتباطها الروحاني بالشعب الفلسطيني. شكلت الأغنية لفريق العمل بوابة لدخول القدس، التي يُحظر على غير سكانها من الفلسطينيين دخولها، إذ بات الأمر صعب المنال منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

قراءة

«ساوث بارك: نهاية البدانة»... مواطن أميركي يحاول خسارة وزنه

باريس ـ عمّار فرانس

لم يعد مسلسل الكارتون الساتيري «ساوث بارك» (South Park) يبث على شكل مواسم فقط منذ بداية جائحة كوفيد-19، إذ قدّم أيضاً صيغة الحلقات الخاصة، الأربعة من دون جدوى، إلى حد تحولهم إلى كارتيل يصنع الأدوية المنزلية ويبيعها. تكشف الحلقة عن اتحاد الصناعات الدوائية والصناعات الغذائية المتمثلة بحبوب الإفطار الغنية بالسكر، لتكتشف أن «البدانة» في الولايات المتحدة ليست وباءً وحسب، بل هناك شركات مسؤولة عن هذه الصناعة ومحاربتها في الوقت نفسه، لتتحول إلى مساحة للاستثمار، لا يجب أن يمسّ بها أي طرف خارجي. تكشف الحلقة أيضاً عن أن الهوس بالرشاقة و«الحياة الصحية» هو صناعة دوماً، وكل محاولات الترويج للصورة الإيجابية عن الذات، ليست إلا غطاء للاستهلاك. بصورة أخرى، الاستهلاك من دون الشعور بالذنب، لنرى أنفسنا في دوامة لا تنتهي، وكأن لا مفر من الرأسمالية. نتلمس في الحلقة حقيقة أن الجسد، وتحديداً الجسد الأميركي عن الوجه، الاستعراض الآن يتم لعضلات البطن، ليتنفسم العالم إلى جزأين؛ متعاطي الدواء، ومتعاطي فيديوهات الرضا عن الذات. كلاهما ضحية شرّ أشد من الآخر، والعقل المدبر وراءه هو النظام الطبي في الولايات المتحدة الأميركية. نظام يضّع فيه الفتيان الأربعة من دون جدوى، إلى الغارق في الديون والسموم الاستهلاكية والوجبات السريعة، محط استثمارات تتفق معاً من أجل الربح؛ شركات الطعام والأدوية والتأمين والدعاية، بل حتى كارتيلات المخدرات، كلها تعمل بالتوازي من أجل تحفيز الفرد على الشراء. ليس الشراء العادي، بل الإفراط حد إدمان الاستهلاك، ما يوضّح أيضاً عطب النظام الصحي الأميركي، ونظام الأغذية في الولايات المتحدة، حيث يُسمح فيه بالكثير من المواد الممنوعة في أوروبا، خصوصاً أنواع السكر المعالج الذي يسبب الإدمان.

تبشر الحلقة بوباء جديد، كحال وباء الأدوية المهدئة للآلام التي غرقت فيها السوق الأميركية بداية الألفية الثانية، وما زالت الشركات إلى الآن تدفع أثمان الترويج لها، وكان ذات الأمر سيتكرر مع أوزيمبك وأدوية إنقاص الوزن، تلك التي يأكل فيها الجسم نفسه، ما يشكّل خطراً قد لا يمكن تجاوزه، أو إصلاح ما سينتج عنه. لا تخلو الحلقة من المواقف المضحكة والدموية، كونها تشيطن الشركات التي تتلاعب بحياة الأميركيين، ومُستعدة لشن حروب من أجل الحفاظ على الربح، كما أنها تكشف عن الهوس المرضي بصورة الجسد وشكله في الولايات المتحدة، ذاك الذي وصل إلى حدود لا تكفي الأسطر هنا لوصفها، لكن يمكن الإشارة مثلاً إلى المهووسين بالخلود، وأولئك الذين يراقبون سعراتهم الحرارية واحدة واحدة... كل هذا علامته عضلات البطن، التي لم تعد علامة على اللياقة، بل الإفراط في الهوس بالذات.

تشير الحلقة إلى تورّط الناس في دورة لامتناهية من الاستهلاك

لقطة من مسلسل الكارتون (يوتيوب)

زيارة

خيول برزيوالسكي تعدو في كازاخستان لتسابق انقراضها

بسبب الصيد الجائر، تعاني خيول برزيوالسكي الكازاخستانية خطر الانقراض. تحاول جمعية حماية التنوع البيولوجي هنالك الحد من هذا الخطر

بعدما كانت أرجلها مخدّرة لعشرين ساعة قضتها داخل حاوية، أُطلقت ثلاثة خيول برزيوالسكي في السهوب الكازاخستانية التي تعود أصول هذه السلالة المهددة بالانقراض إليها. الخيول التي غادرت بالطائرة من براغ في الثالث من يونيو/ حزيران الحالي، هي مجموعة أولى من بين نحو أربعين حصاناً يُفترض إطلاقها في الطبيعة خلال السنوات الخمس المقبلة في الدولة الواقعة في آسيا الوسطى، وتتخطى مساحتها مساحة فرنسا بخمس مرات، في إطار مشروع لإعادة دمج هذه السلالة في الطبيعة يُنفّذ بالتعاون مع حديقتي حيوانات براغ وبرلين.

في حديث إلى وكالة فرانس برس، قال العضو في جمعية حماية التنوع البيولوجي في كازاخستان (ACBK) ألبرت سالمغاريف: «كنّا ننتظر هذه اللحظة منذ فترة طويلة جداً، وقد أُنجز عمل كثير خلال الأشهر الأخيرة من أجل إحضار حصان برزيوالسكي إلى كازاخستان». وأضاف: «نُدرك أنّ خيول برزيوالسكي تتكيف مع هذه السهوب»، فيما أُعيد خلال السنوات الأخيرة إدخال عشرات الخيول من هذه السلالة بنجاح إلى منغوليا المجاورة. هذا الحصان يتميّز بجسم ممتلئ ورأس ضخم قادر على تحمل فصول الشتاء القاسية التي يشهدها وسط كازاخستان مع ملامسة الحرارة 30 درجة مئوية تحت الصفر، وفي ظل كمية محدودة من الأغذية. وانضمّ إلى الأحصنة الثلاثة التي وصلت إلى كازاخستان هذا الأسبوع، وهي زورو وإيبسيلونكا وزيتا 2، أربعة أحصنة أخرى من برلين في اليوم التالي. ستكون كل هذه الحيوانات خاضعة إلى مراقبة في محمية «السهوب الذهبية» الطبيعية، قبل إطلاقها في البرية. وقال سالمغاريف: «سنراقب صحّتها خلال هذه السنة ونرى كيفية تأقلمها مع الوضع».

هذه الرحلة التي تمتد لمسافة خمسة آلاف كيلومتر تقريباً إلى وسط السهوب، على بعد حوالى 600 كيلومتر من العاصمة أستانا، وأُجريت بالطائرة العسكرية إلى أركاليك أولاً، ثم عبر شاحنات على طرق وعرة، لا تخلو من المخاطر على الحيوانات. وعلى الرغم من مراقبة مستمرة يمارسها اختصاصيون، جلس أحد الخيول التي غادرت براغ في حاويته قبل إقلاع الطائرة، ما عرّضه إلى خطر توقف الدورة الدموية في رجليه. وقال مدير حديقة حيوانات براغ ميروسلاف بوبيك، عند وصوله إلى كازاخستان: «لم نرغب في تعريض حياته للخطر، وبما أنّ الرحلة خطرة عليه قررنا تركه في براغ». وخيول برزيوالسكي مدرجة على القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض التي وضعها الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN).

اكتشف هذه السلالة في نهاية القرن التاسع عشر في منغوليا، الروسي نيكولاي برزيوالسكي، ثم اختفت من الطبيعة البرية في أواخر ستينيات القرن العشرين وشارفت الانقراض، لأسباب عدة أبرزها الصيد. لم ينقرض هذا النوع بفضل أعداد قليلة في حدائق الحيوانات الأوروبية. وبلغ عدد خيول برزيوالسكي في العالم راهناً نحو ألفي حصان، وقد أُعيد إطلاقها في البرية تحديداً في الصين ومنغوليا، وفي جنوب فرنسا وروسيا ومنطقة تشيرنوبيل المحظورة. وفي هذه المنطقة الممتدة بين أوكرانيا وبيلاروس التي أُعلن أنها غير صالحة للحياة البشرية بعد الكارثة النووية التي وقعت في إبريل/نيسان 1986، ازدادت أعداد خيول برزيوالسكي، إذ تجاوزت 210 أحصنة في عام 2021، مقارنة بنحو 30 أُطلقت في البرية عام 1998.

اللقاء الأول لأحد الخيول في بلده الأم (عبد العزيز عادياروف / فرانس برس)

(فرانس برس)